تدبير

غذاء الرضيع

لعمر الستة شهور

تأليف

الدكتور علي حلمي

الطبيب الاختصاصي لمعالجة امراض الاطفال

وحكيم سجن الاحداث والاستئناف

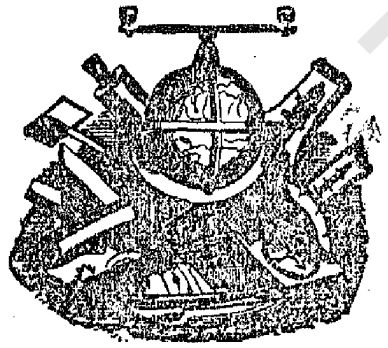

طبع بمطبعة الجمهور بمصر سنة ١٣٢١ هجريه

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الغرض من نشر هذه الرسالة ارشاد الآباء لتوصيل أبنائهم لعمر ما بسلام وهناء واقول الآباء لا الامهات مخالفاً في ذلك من كتبوا في صحة الاطفال ظنا منهم ان المرأة اكثر حنانا على ولدها او هي التي خصتها الارادة الالهية برعايته فان الأمهات هنا على جهل عظيم وضلال مبين ولابد للرجال من ملاحظتهن والسيطرة عليهن فى تربية اولادهم والا فهم يموتون قتلى لان الام انما تقتل وليدها بجهاله الممزوج بالجهل والغباوة والا فبأي عقل وعلى اي قياس ودين تعطى الرضيع غذاء غير اللبن ثم تنتظر منه ان يعيش ولو حاسبها المولى سبحانه وتعالى على هذه الجريمة افلا يكون الرجل مسئولا معها وقد اعطي عليها سلطانا كما قال تعالى (الرجال قوامون على النساء)

ونفس الطفل المعصومة وديعة من الله عنده فمن الوجوب عليه تعهده اياها بما يصونها والصيانة لا تكون الابدوام العناية وحسن التدبير وحيث كان الأب اكبر عقلا وارجح علما واقرب للحق انقيادا فقد وجب عليه ان يسترشد فيامر بالصواب ويراقب التنفيذ حتى يمن الله على هذه البلاد

بيوم تتعلم فيه النساء فيقمن بوظيفتهن و يتفرغ الرجل للعمل الخاص به

نعم ان الموت من سنن العمران ولا بد منه فى كل سن ولكن موت الاطفال خصوصاً في هذه البلاد ليس بنسبة معتدلة يسكت عليها ولو كان موتهم مسببا عن الامراض التي يصعب اتقاؤها كالحميات وغيرها لتوفر العذر ولكن معظم هذه الامراض يقطع ادواره ويشفي بوسائط بسيطة فكأن القدرة تحجنا بذلك اذ الواقع ان موتهم مسبب غالباً عن اضطراب الجهاز الهضمي وما اضطراب الجهاز الهضمي الا نتيجة تعاطي الرضيع غذاء لم تخصه به القدرة فيكون له بمثابة السم الزعاف واذا كان كل شيء نتج من تناوله فساد في اعضاء الحياة او عطل في وظائفها سمي سما كانت الاغذية التي يتناولها من تجاوز طور الطفولة من خضروات ولحوم وغيرها سموما قتالة بالنسبة للرضيع واذا كان الأول يقتل بالمركبات الزرنيخية والزئبقية ونحوها فالخضروات واللحوم هى مركبات زئبقية وزرنيخية بالنسبة للاخير ومن هنا استبدلنا كلمة موت للرضيع الذي تسبب موته من تغير جهازه الهضمي بكلمة قتل لانه في الحقيقة يقتل قتلا جنائيا بالجهل لا انه يموت موتا طبيعيا بامراض عادية

وفي استطاعة كل انسان الاهتداء الى تغذية مولوده بارشاد الطبيعة وسماع لسان حالها في ذلك فمن المعلوم ان اللبن لا يدر الا بعد زمن من الولادة وهذا لا يستلزم معاندة القدرة الالهية واعطاء الرضيع شيئا يتناوله بزعم الشفقة عليه ودرء الخطر عنه

فان لسان حال الطبيعة ينادينا بهذا الشاهد بلزوم التدرج مع

الرضيع في الغذاء الذي تناوله له فان اللبن وان لم يدر بعد الولادة مباشرة الا ان الثدي يحوي في هذا الوقت بل وقبله سائلا اخف من اللبن هو المسمي في الطب بالكلوستروم وفي العرف بالمسمار وهذا السائل بعينه يستحيل الى لبن بالتدريج

فاذا كانت معدة الرضيع لا تتحمل في اول الأمر حتى اللبن كما علمنا من هذا الشاهد الطبيعي فكيف بها اذا اعطي الرضيع شيئاً آخر

ومن المعلوم ان الاسنان وظيفتها القطع والطحن فعدم بزوغ الاسنان عند الرضيع شاهد طبيعي يمنعنا ان نعطيه غذاء يحتاج للعمليات المذكورة وكان لسان حال الطبيعة ينادينا ها قد علمتم وظيفة الاسنان فلا تعطوا الاطفال الذين لا اسنان لهم اشياء لا تتعاطونها أنتم بدون تشغيل اسنانكم فيها

اليس الواقع في هذه البلاد صم الآذان دون هذا النداء وصرف النظر عن هذه الشواهد الطبيعية او لا نرى النساء يلمقن الاطفال لعوقاً دسما حال ولادتهم اولا نري الاطفال بوميا في عمر اشهر وبأيديهم انواع المعجنات والفواكه كل هذا حاصل فلا ادب ولا طاعة للخالق وكان هؤلاء الجهلة يسدون نقصا له تعالت عظمته وجلت قدرته وحكمته

﴿ واجبات الحكومة ﴾

لست بمغال اذا قلت ان معظم المصريين لا يفعلون الخير لانفسهم الا اذا قهروا عليه ولست بطالب المستحيل اذا التمست من الحكومة ان تتداخل في امر الاطفال في احضان امهاتهم واذا وجهت خطابي كما رأيت فيما سبق

للرجل فانما اقصد المتعلم والمتعلمون في بلادنا لا يزالون قلائل العدد فالسواد الاعظم لابد من جعلهم يعلمون ويعملون الخير لانفسهم بواسطة الحكومة

حسنا فعلت الحكومة في جعل التطهير وعزل المصابين بالامراض الوبائية الزاميين وحسنا كل ما اتته من الامور العائدة على البلاد بالفوائد الصحية ولكن اليست كثرة الوفيات في الاطفال وكثرة اسقامهم من اهم الامور التي تستدعي عنايتها وتستوجب اهتمامها ولاشك ان كل من التفت بعين النقد لما نحن بصدده يجد ان الحكومة لاتزال مقصرة لحد الآن فيما يختص بصحة الاطفال وان عليها واجبات يحسن ان تسرع باداءها وانا نلخص مانري البلاد محتاجة اليه من الحكومة فيما يأتي

١ تقرير مبدأ قانوني لجعل اللبن غذاء وحيدا للرضيع حتي يبلغ عمرا ما (خمسة او ستة شهور)

٢ نشر نشرات صحية على الاهالي عند ما يرزقون بأولاد ترشدهم لتغذية اولادهم لسن الفطام وهذا لا يستلزم انشاء رسائل خاصة بذلك وانا نشير هنا بطريقة سهلة ومفيدة للغاية وهي من المعلوم ان مصلحة الصحة تعطى شهادة بالميلاد وشهادة لتلقيح المادة الجدرية فمن السهل طبع اهم الأمور الخاصة بتغذية الطفل لعمر الستة شهور على ظهر شهادة الميلاد وطبع اهم مايخص تغذيته الى الفطام على ظهر شهادة تلقيح المادة الجدرية وهذا لايستلزم الا زيادة حجم الورقتين

٣ تكليف المكاتب الصحية بالكشف على الاطفال حتي الفطام

٤ انشاء مستشفى خاص بالاطفال في مصر والاسكندرية

٥ انشاء قسم لامراض الاطفال بمستشفيات الارياف

٦ حجز من يوجد مصابا بأمراض الجهاز الهضمي بالمستشفيات جبرا

٧ الامهات الغير قابلات للارضاع بطبيعة بنيتهن او يمنعهن فقرهن عن تدبير اللبن او احضار مرضع تقوم الحكومة بتربية اولادهن لسن ما بالاجبار

٨ الدروس التي تعطي للحلاقين والدايات يكون لحفظ صحة الاطفال نصيب منها

٩ دروس عملية للدايات والحلاقين على كيفية تحضير اغذية الاطفال

١٠ تعليم البنات في مدارسها ولو بطريقة عملية كيفية تربية الاطفال وحفظ صحتهم وللوصول لهذا الغرض يلزم .

(ا) تخصيص محل بالمدرسة لقبول اللقطاء مع المرضعات التي تستأجرهن الحكومة لارضاعهم ليكون قسما مدرسياً عملياً لتعلم فن تربية الاطفال وحفظ صحتهم

(ب) تخصيص رضيع او اكثر مع مرضعته بتلميذة تكون مسئولة عنه

(ج) تخصيص طبيب اختصاصي لملاحظة هذا القسم يناط به القاء الدروس الصحية واجتذاب التلميذات لان يدركن اهمية الفوائد الصحية الخاصة بالاطفال على ان يكون العمل اساساً للعلم او العلم اساساً للعمل ان توسعت الحكومة واعطت لآراء هذا العاجز الاهمية التي يراها وقررت في برنامجها تدريس علم صحة الاطفال

(د) التأكد من ان زعم تعليم البنات القراءة والكتابة يعينهن على قراءة الرسائل الصحية والاهتداء بها فيما بعد لتربية اولادهن باطل مادمن

لايتأثرن وهن في المدرسة بشيء يتعلق بفن تربية الاطفال والغالب انهن يتطبعن فيما بعد بطباع من بالمنزل من الجاهلات حيث يتغلبن عليهن وتكون النتيجة استمرار وجود المضار للاطفال وخسارة البلاد لعدد عظيم منهم

اما لو غرس في ذهن البنات وهن في المدرسة مبدأ تربية الاطفال فانهن يقاومن بما تعلمنه الجاهلات و يسدن عليهن فتحسن الحالة

﴿ واجبات الطبقة المتنورة من الامة ﴾

اذا تقرر ان الانسان مطالب بفعل الخير لغيره بعد نفسه وان الذى يعلم بهذا الواجب قبل كل شخص هو المتنور كان على مجموع المتنورين من الامة واجبات فيما نحن بصدده نلخصها في الآتي

١ عليهم السيطرة على منازلهم والاقتناع بان تربية الاطفال في العائلات المصرية البحتة او العائلات المسلمة التي قدم استيطانها مصر ليست على شيء من العقل والصواب

٢ الاسترشاد من اهـل الفن ليس لمعالجة من يمرض من الاطفال فقط بل لبقاء صحتهم عليهم كيلا يمرضوا

٣ السخاء في استجماع مايستدعي حفظ صحة الاطفال

٤ مطالبة المدارس الاهلية للبنات بتعليمهن وتهذيبهن على تربية الاطفال وحفظ صحتهم

٥ تقبيح العادات المضرة بالاطفال التي اعتادها الاهلون بطريق النشر

٦ ارشاد الغير الى تربية الاطفال بالوسائط المعروفة فنا بطريق النشر

٧ الرسائل تكون على قدر الامكان سهلة العبارة صغيرة الحجم يسهل على العامة فهمها واقتناؤها

٨ مطالبة الجرائد اليومية بادراج نبذ تتعلق بصحة الاطفال وتصريح المؤلفين لها بنقل ماتستحسنه من كتبهم ورسائلهم

٩ اذا تأسست في مصر والاسكندرية ملاجيء خيرية اهلية للقطاء واليتامي فليلحق بها مدرسة للبنات تتعلمن فيها عمليا كيفية تربية الاطفال واذا كانت قواعد حفظ صحة الاطفال تشمل تدبير تغذيتهم ونظافة ملابسهم واجسامهم ورياضتهم الى غير ذلك ولكننا اخترنا ان نجعل هذه الرسالة خاصة بتدبير تغذية الرضيع ليس الى حد الفطام بل الى عمر الستة شهور فقط حتى يطمئن القاري للفهم ولا يختلط عليه الامر بضياع حاجته فى بطون الاوراق الكثيرة او التشويش عليه بكثرة الموضوعات فانما غرضنا الفائدة الحقيقية وفي الواقع فاننا اخترنا لرسالتنا هذه أهمّ شيء ترى الجهل به هو السبب الوحيد لتعاسة الوالدين بفقد اولادهم او رويتهم اياهم في الامراض وقد استعنت على تأليفها بما استحسنته من المؤلفات الافرنجية وتحاشيت بقدر الامكان شرح آراء علماء الاطباء المتباينة بل اعتمدت على المجمع عليه وما استحسنته من آرائهم ووجدته موافقاً للصواب او تأيد عندى بالمشاهدة وجعلت النصيب الاوفر منها لفائدة العموم ولوانى اخدم بها زملائي الاطباء حيث يجدون فيها مذكرة لما يكون قد غاب عن ذاكرتهم وقد وفيت الكلام على تغذية الرضيع وما يتعلق بغذائه والهضم عنده والرضاعة من الأم وقابليتها للارضاع وتحضير الثدي للارضاع اثناء الحمل وعلى ترتيب اوقات الرضاعة وعلى وجوب راحة الام للاستمرار على

الارضاع وتنوع اللبن بطول مكثه في الثدي والعادات المضرة الشائعة التي يصل تاثيرها لاعضاء هضم الرضيع ودلائل جودة صحة الرضيع والرضاعة المختلطة واختيار البان الحيوانات وافضلها وكيفية تنويعها صناعة حتى تصير مشابهة للبن المرأة وكيفية تناول اللبن الاجنبي ان كان نيئاً او مغلياً اومسخناً وكيفية التعقيم والأواني التي يتناول فيها الرضيع غذاءه الى غير ذلك مما تهم معرفته وقد تجنبت بقدر الامكان ذكر الاصطلاحات الطبية الا ماساقتنا اليه الضرورة لفائدة الاطباء حيث ذكرنا بعض الآلات والاجهزة الطبية التي تتعلق بالموضوع فان وفقت لفائدة اهل وطني بهذه الرسالة الوجيزة فقد حصلت على المرغوب والا فحسبي حسن نيتي

﴿ الهضم عند الرضيع ﴾

ليست ولادة الطفل دليلا على تمام خلقه فان نموه الظاهري المحسوس يدلنا على ان اعضاءه الباطنية تنمو ايضاً وانها بعد الولادة لم تزل تحتاج للاتقان وفي الواقع فان كان المولود يفرز من فمه لعابا ومن معدته عصيرا معديا ومن امعائه عصيرا معويا فان كل هذه الافرازات عنده لايمكنها ان تهضم غذاء خلاف اللبن فقط بل ولا يمكنها ايضاً ان تهضم الالبان على اختلاف انواعها فهي انما في الرضيع تهضم لبن المراة بيدان الشاب يأكل الالبان واللحوم والنباتات وما اصطلح على اكله فتهضمها عصارات اعضائه المذكورة وما ذلك الا لوصولها عنده لدرجة الكمال والاتقان

وعبارة اخرى انه لا يوجد في افرازات الجهاز الهضمي للرضيع الا قدر

خاص باللبن و بالتدرج في النمو توجد فيها مخمرات اخري لهضم باقي اصناف الاغـذية

ولاجل ان نقرب للفهم معنى القـول بان العصارات الهاضمة للرضيع لايمكنها ان تهضم الا لبن المرأة نقول ان مايحصل للبن بعد وصوله المعدة هو نفس مايحصل له اذا وضع في اناء واضيف اليه المخمر المسمى بالانفحة فانه بالتخمر ينفصل الى كتلة متجمدة بيضاء معتمة صلبة وسائل شفاف لونه اصفر مخضر فالكتلة المتجمدة هي التي يطلق عليها اسم الكازيين او الجبن

ومثل هذا يحصل عند الاطفال فان عصارات اعضائهم الهاضمة تؤثر بمخمرها المخصوص كما اثرت الانفحة وينفصل اللبن الي الشيئين المذكورين وهو اولى حالات الهضم ثم يتم الهضم بان تؤثر العصارات الهاضمة ايضاً على الكتلة المتجمدة فتذيبها ثانيا لامكان التمثيل والا متصاص فلبن المرأة يتجمد في المعدة على شكل ندف رقيقة مكونة انوع هلام عديم المقاومة يمكن للعصير المعدى لغدد البيسينية تجزئته وهضمه وتمثيله بكل سهولة وفضلا عن كون نسبة الكازيين و باقي عناصر اللبن لمائيته لاتتشابه في لبن المرأة والبان باقي الحيوانات فان صفة تجمد الكازيين لاتتشابه ايضاً وانه (الكازيين) في لبن البقر مثلا يتجمد على شكل ندف غليظة ذات مقاومة لا يقوي العصير المعدي للرضيع على تجزئته وهضمه وتمثيله

وبهـذا البيان يتضح للقاريء اهمية الاعتناء في الاحـتراس الواجب مراعاته في تغذية الرضيع ووجوب قصر غذائه على لبن المرأة كما سيأتي بيانه تفصيلا

﴿ الرضاعة من الام ﴾

قلنا ان الرضيع لايمكنه في الاشهر الاولي من حياته الاهضم لبن المراة وهنا نقول انه في الايام الاولى من حياته قد لايوافقه الا ما يجود به ثدى والدته ولسان حال القدرة الآلهية يجعلنا نقول بذلك فاذا سلمنا بان اعضاء الطفل وافرازاته تنمو وتتقن على الدوام وان القدرة خصت الأم بالارضاع فلا بد وان تكون جعلت لبنها فى تركيبه وخواصه ملائما ولازما لهذا النمو وتعين على المراة التي تريد ارضاع ولدها من مرضع اجنبية بان تجد امراة تلد معها في آن واحد حتى تكون رضاعته من اول الامر حاصلة على مقتضي الترتيب الطبيعي وهو امر متعذر ان لم اقل مستحيل ومن عجيب ماتهدينا اليه القدرة في لزوم لبن الام بالذات لزوما ان عموم الوالدات تقريبا حتى المنظور فيهن عدم الاهلية للارضاع يكون فيهن اللبن غزيرا وموافقا في الشهرين الاولين للوضع ثم تتضح الظواهر التى تدل على عدم صلاحية الارضاع عند من يكن كذلك بان يقل لبنهن وتظهر نتائج رداءته او يصبن بالامراض الناتجة من تعب الارضاع

﴿في الكلوستروم وتكوين اللبن﴾

قلنا ان المرأة التي تريد ارضاع ولدها من مرضع اجنبية يتعين عليها ان تجدها لتلد معها لاننا اذا جارينا الطبيعة نجد ان الثدى لايدر اللبن حال الوضع او بعده مباشرة وانما يفرز سائلا زجاجى القوام ذى تعاريق واضحة مصفرة اللون اذا نظر بالمكرسكوب وجد محتويا علي اجسام حبيبية خاصة به وعلى

بعض كرات لبنية متكونة او غير متكونة جيدا منضمة لبعضها بمادة مخاطية على شكل كتل صغيرة وهذا السائل وهو المسمى بالكلوستروم يتكون اثناء الحمل ويفرزه الثدى وهو ابتداء تكوين اللبن و يستمر تكوينه وافرازه بعد الوضع حتي يصير لبا بعد ظهور حمى اللبن و بعد ان يرضع الطفل منه جملة مرار

والكلوستروم وان كان يستحيل الى لبن بعد حمي اللبن في الظاهر بان يري لاعيننا انه تجرد من المواد الخاصة به حيث تجده فقد قوامه الزجاجي ولونه المصفر واكتسب قواما سائلا ولونا ابيض قاتما الا انه لا يزال يحوي شيئاً من الحبيبات الخاصة بالكلوستروم متوزعة بين الكرات اللبنية حيث ان حبيبات الكلوستروم لا تمحي الا بالتدريج ولا يزول اثرها الا بعد ستة او ثمانية ايام عادة من الوضع

فتري من هذا البيان ان لبن الوالدة في الاسبوع الاول من وضعها لا يشبهه لبن امرأة اخري مطلقاً مالم تكن قد ولدت معها

❋ قابلية الام للارضاع ❋

الأم كما قلنا يجب ان ترضع ولدها والتي تتخلى عن هذا الواجب طلباً للراحة او ابقاء على المحاسن مادامت مستعدة للارضاع تكون قد جنت على نفسها جناية عظمى بهربها من واجب طبيعي واساءت الى ولدها بحرمانه من اعز شيء لحياته وهو لبنها المفيد الممزوج بالحنو والمحبة

وانه لمن الصعب تعيين الشروط الصحيحة التي يجب ان تكون عليها

الام لتعتبر مرضعة جيدة والتى لايصح معها ان ترضع بالمرة وقد جرت العادة ان اول ما يلتفت اليه هو قوة البنية ولكن اذا عوملت الامهات كما تعامل المراضع بان لايسمح بالارضاع الا للأم التي تظهر بمظهر القوة ومنتهي جودة الصحة يتعين ان لانري اما ترضع ولدها الا فى النادر

فحرمان الرضيع من لبن امه لمجرد رؤيتها على غير تمام قوة البنية ليس من الصواب وقد قال دونيه « يوجد كثير من الامهات ارفض جعلهن مراضع لارضاع اولاد غيرهن ولكني اعتقد انهن موافقات جدا لارضاع اولادهن بل وغالبا يفضلن على احسن المراضع الاجنبيات »

وعلى وجه العموم متى كانت الام سليمة من الآفات الخنازيرية والدرنية ولم يكن متغلبا عليها المزاج اللنفاوي وما دامت غير مستعدة لظهور الامراض المزمنة ومادام لبنها جيدا و كافيا ومادامت قواها متجددة بالتغذية والراحة فلا تكون فقط قابلة للارضاع بل يجب ان يكون لها المحل الاول في التفضيل

✻ العلامات التى تدل على قابلية الام للارضاع اثناء الحمل ✻

يكون من المفيد الوقوف على قابلية الام للارضاع اثناء الحمل خصوصاً متى كانت بكرية الولادة حتي تتخذ الاحتياطات قبل الوضع والبحث عن مرضعة في سعة من الوقت فانه من المهم ان يعلم في الحامل ما تكون صفة اللبن التي تفرزه بعد الوضع وهل يكون من طبيعة جيدة و بكمية كافية

اما الهيئة الظاهرة للجسم كما المعنا والاعتماد على لون الشعر وشكل ونمو

الثديين فلا يمكن الحكم بها على ما يكون عليه لبن الحامل بعد الوضع فقط ان المرأة النحيفة جدا لا تكون مرضعة جيدة ويقتضي ان تكون اعضاؤها ملفوفة على نوع ماوقد وجد دونيه طريقة لحل هذه المسالة بكيفية مؤكدة ببحث الكلوستروم في الاشهر الاخيرة من الحمل ومعلوم ان هذا السائل يتكون في الثدي ويفرز منه اثناء الحمل اما من نفسه او بتمرير اليد على الثدي

وهاك طريقته في البحث: ذلك انه يعتبر النساء بالنسبة لافراز الكلوستروم وتركيبه عندهن ثلاثة اقسام

فعند القسم الاول يكون الكلوستروم قليلا جدا بحيث يتحصل بالكاد بتمرير اليد على الثدى على نقطة اونصف نقطة و بحثه بالمكرسكوب يري احتواءه على قليل جدا من كرات لبنية صغيرة غير متكونة جيدا وعدد قليل جدا من الاجسام الحبيبية الخاصة بالكلوستروم فنسوة هذا القسم يكون اللبن الذي سيفرزنه قليلا وفقيرا من المواد المغذية فلا يكفي ولا يفيد الرضيع

وعند القسم الثاني يكون الكلوستروم غزيرا ولكنه مائع يسيل بسهولة اشبه شئ بالماء الصفي الخفيف لا يرى فيه تعاريق مصفرة اللون وبالبحث المكرسكوبي يرى ان هذا الكلوستروم فقير من كرات اللبن والاجسام الحبيبية الخاصة بالكلوستروم فنسوة هذا القسم يكون اللبن الذي يفرزنه كثير الكمية (وقد يكون قليلها) ولكنه على كل حال لبن مائي قليل المواد المغذية والتغذية

وعند القسم الثالث يكون افراز الكلوستروم غزيرا حيث يجني منه

عدة نقط وترى فيه تعاريق مصفرة متميزة عن باقي السائل وبالبحث الميكرسكوبي يشاهد فيه كمية عظيمة من كرات لبنية جيدة التكوين وكذا من الاجسام الحليبية الخاصة بالكلوستروم

فنسوة هذا القسم يكون الابن الذى يفرزنه غزيرا غنيا ويفعل هذا البحث في الشهر الثامن للحمل فان كان الكلوستروم بالصفات المذكورة عند القسم الثالث كانت الأم اهلا للارضاع واما ان كان بالصفات التى للقسم الاول والثاني وجب البحث على مرضعة

وقد يعترض نجاح البحث بعض الاسباب العارضية كنتائج البرد والوهم عند المرأة فيعاد ثانيا في الوقت المناسب

﴿تحضير الثدي للارضاع﴾

تجنب التشقق

اذا اعتمدت الحامل على ارضاع ولدها تعين عليها اتخاذ احتياطات خصوصية للثديين اثناء الحمل فمن آفات الثدى الكثيرة الحدوث المشوشة على الوالدة والرضيع في آن واحد تشققاته وهذه يتقي حدوثها بمداومة تنظيف الثدي في الاشهر الأخيرة للحمل ولاجل فهم كيفية اتقاء التشققات بالتنظيف نذكرهنا نظرية حدوثها وتبعها بالطريقة الناجحة في المعالجة الواقية فقد علمت ان الثدي يفرز الكلوستروم اثناء الحمل وهذا يجف على سطحه على هيئة قشور صغيرة بلون اسمر مصفر ويكون حاجبا اجزاء البشرة التي جف عليها عن الهواء فعندما تسقط قشور الكلوستروم بتأثير الرضاعة تتنفش

البشرة التي كانت مغطاة بها لتعرضها للهواء الذي بقيت محجوبة عنه مدة من الزمن وبهذا يكون التشقق

فلتجنب حدوثه يجب على الحامل ان تغسل كل يوم ثديها من الشهر الثامن للحمل بل وقبله بالماء الفاتر والصابون ثم تنشفها بلطف ويحسن دهن الحلمة بعد ذلك بالجلسرين او زبدة الكاكاؤ فاذا عملت الحامل بهذه النصيحة يكون من النادر جدا اصابتها بالتشقق اثناء الارضاع

✻ تحضير حلمة الثدي ✻

عند بكريات الولادة تكون حلمة الثدى موازية لسطحه بل واحياناً تكون غائرة فيه بحيث يكون ماتسمى بالحلمة السرّية اشبهها بسرة البطن فمن كنّ كذلك يلاقين عند الارضاع صعوبات او يستحيل عليهن الارضاع خصوصاً ان لم يكن المولود قوياً جدا حتى يكوّن الحلمة بنفسه ولكن هذا يستلزم بذل مجهود يؤدى به الى الضعف والتعرض للامراض وبناء عليه فمن الضروري ان يلتفت لتحضير حلمة الثدي عند البكريات على الخصوص في اواخر الحمل باجهزة مخصوصة لذلك احسنها اختراع الدكتور اودولف او ليفيه وقد اوضحه رسما وشرحا في كتابه صحة الحمل

فهذا الجهاز يتركب اولا من ناقوس من الزجاج بشكل حلمة الثدي متسع من احد طرفيه مستديره في الطرف الثاني واسطواني الشكل في الوسط منته بقطعة معدنية مركب عليها حنفية

ثانياً من طلمبة ماصة بواسطتها يفعل الفراغ في الناقوس فالطلمبة اما

ان تركب على الناقوس مباشرة او توصل به بواسطة انبوبة مرنة وهـاك طريقة استعمال هذا الجهاز : يوضع الناقوس الزجاجي على الجزء المتوسط لحالة الثدي بحيث ان الحلمة تقابل مركزه وتفتح الحنفية ثم تركب الطلمبة اما على القطعة المعدنية مباشرة او بواسطة الانبوبة المرنة وبعد ذلك تدفع الطلمبة مرة واحدة فتبرز حلمة الثدي داخل الناقوس الزجاجي وعند ذلك تقفل الحنفية وتفصل الطلمبة و يترك الناقوس الزجاجي حيث يبقى ثابتا بنفسه على الثدي مدة نصف دقيقة في المرة الأولى ويترك دقيقة واحدة في المرة الثانية ودقيقتين لثلاث دقائق في المرات التي بعدها وفي اول الامر تفعل هذه العملية مرة واحدة في اليوم و بعده مرتين صباحاً ومساء

ولو ان هذه العملية ليست مؤلمة عادة الا انه اذا حدثت آلام يوقف العمل وللوصول الى النتيجة المقصودة يقتضي ان يبدأ بهذه العملية قبل الوضع بخمسة عشر اوعشرين يوماً وليلاحظ ان دخول اللبن في الطلمبة يوجب اتلافها ففي حالة ما يكون الثدى مفرزا للكلوستروم او اهملت العملية الى مابعد الوضع يستعوض الناقوس الزجاجي البسيط المذكور بناقوس زجاجي ذي مستودع يتلقى الكلوستروم او اللبن فلا يصل للطلمبة ومتى كان الناقوس ذا مستودع فلا يكفي لحصول التفريغ في باطنه تحريك الطلمبة حركة واحدة بل يقتضى ان يفعل بها جملة حركات ذهابا وايابا حتى يحصل الفراغ وتبرز حلمة الثدى (١)

---

(١) بالنظر لعدم وجود هذا الجهاز هنا قد استحضرناه من اوربا لاستعماله في عيادتنا

﴿ترتيب الرضاعة﴾

نظام الكون المربوط بالنواميس الطبيعية يدلنا على ان الترتيب مطلوب في كل اعمالنا وان المولى سبحانه وتعالى يطلبه منا مادام بجلت قدرته يفعله بذاته واهم شيء للمحافظة على صحة الرضيع ترتيب اوقات الرضاعة والا فالوالدة التي لاتجد لها شغلا اولا تعرف لولدها ارضاء الا اعطاءه الثدي لعلى ضلال مبين يؤدي بها ومولودها للتلف وعلى وجه العموم يكون ارضاع الاطفال بعكس نسبة دخولهم في العمر اي ان المولود حديثا يرضع في ازمنة قريبة من بعضها وكلما تقدم في الايام كلما ابعدت الفترات بين كل رضاعة وتاليتها

ومع اننا سنذكرهنا الترتيب الذي يحسن السير على مقتضاه في الرضاعة الا اننا ننبه ايضا باهمية مراعاة قوة الطفل وسهولة الهضم عنده حتى تكون الرضاعة بفترات اقرب او ابعد من التي نذكرها واللام التنبيهة المحل الاول في الرأي على ان تجعل بين كل رضاعة واخري مدة محسوسة

فبعد الولادة لا يعطي المولود شيئاً مطلقا لا الثدي ولا اى شيء آخر في فمه الى ثلاث او اربع ساعات ثم يعطى له الثدي و يستمر على اعطائه له من وقت لآخر حتى يدر اللبن بعد زمن ما من الولادة بلا خوف عليه فان القادر سبحانه وتعالي الذي ابدع هذا الترتيب كافل للأم على الرضيع

والحكمة من عدم ارضاع المولود الابعد ثلاث اواربع ساعات من الوضع طلب راحة الوالدة اشفاقاً عليها من مضاعفة تعب الوضع بتعب الارضاع كما ان الحكمة في تاخير ادرار اللبن بضع ساعات هو رضع الرضيع الكلوستروم

ليتاثر بخواصه المسهلة واستفراغ ماتجمع في امعائه من المواد المعروفة بالعقى وايضا لاستعداد معدة المولود لقبول اللبن وهضمه

ونميل ان نجعل الام خارجة عن كل قيد في الاسبوعين الاولين للولادة بعد ادرار لبنها لترضع مولودها ماشاءت ثم تسير على الترتيب الآتي

العمر	الفترة بين كل رضاعة واخرى
في الاسبوعين الاخيرين من الشهر الاول	ساعة ونصف
فى الشهر الثانى والثالث	ساعتين
« الشهر الرابع والخامس	ساعتين ونصف
« الشهر السادس	ثلاث ساعات

و بديهي ان هذه الفترات لايكون لها بداية ثابتة فهى تتجدد في الوقت الذي يرضع فيه الرضيع والا فمن الحماقة ايقاظه من النوم ليرضع عند حلول ميعاد الرضاعة فاذا ارضع في الساعة ١٢ مثلا وكان يقتضي ان يرضع في الساعه ٢ ولكنه نام الى مابعدهذا الوقت واستيقظ في الساعة ٢ ونصف فيصرف النظر عن النصف ساعة الزائده ويرضع في هذا الوقت وتكون ابتداء الفترة التالية بعد الساعه ٢ ونصف

﴿ تاثير عدم انتظام رضاعة الطفل على صحته ﴾
﴿ وصياح الا طفال ﴾

قلنا ان ترتيب اوقات الرضاعة لازم وربما يدرك ذلك الامهات ايضاً ولكن يحملهن على عدم مراعاته صياح الطفل ومن الاسف انهن لم يجعلن مدلولا

لغة صياحه الا الجوع مع ان لغة الرضيع كلها تنحصر في هذا الصياح حيث لا يقدر ان يعبر عن احتياجاته بشيء آخر خلافه فكما انه يصيح طلبا للغذاء يصيح ايضاً لمغص او لاحساس بالبرد او الحر او لمضايقة من ضيق الملابس او ابتلالها او لتعب من وضع استبطال عليه

ومن الاسف ان الامهات الكسالى يعطين الثدي لمجرد الصياح لناهين الرضيع به زمنا ثم يتكرر صياحه فتعطينه الثدي وهكذا

فام مثل هاته الأمهات القاسيات البليدات يجب ان لا تعاقب بعقاب الا بمثل معاملتها لمولودها فتجبر على الأكل مرات بقدر ما ارضعت ليحل بجسمها ما يعلمها الآلام التخم وسوء عواقبها ووصفناها بالقساوة والبلادة لانها قد تعلم ما يؤلم ولدها ويوجب صياحه ولكنها تعالجه بالشيء الاقرب والاسهل لديها وهو الثدي فهي لو كلفت نفسها عناء قليلا وبحثت عن سبب صياحه وتداركته وقامت بواجب الشفقة الحقيقية فانالت ولدها مرغوبه او ابعدت الباس وحفظت عليه صحته من المضار الناتجة من ادخال الطعام على الطعام

وفي الواقع فان الرضع الذين يوقعهم سوء البخت في امهات كمن ذكرنا يعرض لهم من تتابع الارضاع في اوقات قريبة من بعضها المغص والقيء والاسهال المحتوية مواده على ندف من مواد لبنية غير مهضومة وهذه الظواهر المرضية وان شفيت بالعلاج ولكن تكرار حدوثها باستمرار السبب يهدد حياة الرضيع او يعرضه للآفات المضالة كداء الخناز يروالكساح ونحوهما

✻ الحالات التي تصحب الصياح وتدل على سببه ✻

قلنا ان الصياح لغة الرضيع التي يعبر بها عن احتياجاته ولكن لما كانت هذه اللغة عسير فهمها فقد خصت القدرة الاطفال بحالات تصحب الصياح وتدل علي مايطلبه الرضيع تسهيلا لمن يحيط به على فهم مراده

فصياح الطفل بسبب الجوع يكون واطئا اولا مصحوبا بتحريك راسه يمينا وشمالا و بفتح فمه فان لم يرضع تصير صرخاته عالية حادة محرقة واذا اعطي الثدي استولى عليه بشراهة وازدرد مع السرعة واذا كان الصياح لمغص يكون مصحوبا بحركات التواء في الجسم وتقريب الفخذين او الفخذ اليمين من البطن

﴿ وجوب محافظة الام على راحتها ﴾

تعب الأم ينتج في الغالب من جهلها وتعويدها مولودها علي عادات تتعبها كانت في غنى عنها لواستعملت من اول الامر شيئا من الحزم والفطنة ونذكر هنا مايجب على الام عمله اوتجنبه وبعض العادات المضرة الموجبة لتعبها محافظة علي صحتها و بالحري على صحة الرضيع فان صحة هذا مرتبطة ارتباطا كليا بالتي لتلك

﴿ حب الام الممتزج بالجهل والغرور ﴾

الام تعتمد على كثرة لبنها ويغرها جودة صحتها فتجهد نفسها ليلا ونهارا في ارضاع وملازمة ولدها اعتقادا انها تؤدي الواجب حقه والحقيقة ان كل شيء تجاوز الحد انقلب الي الضد فان اما كهذه لايمضي عليها زمن طويل حتى

تجد نفسها في انحطاط جسمي او يقل لبنها مع تنوع في تركيبه او يجف وبناء عليه فان كثرة الرضاعة تضرها كما تضر الرضيع الاسباب التي ذكرناها فيما سبق لتنا وله لبنا فقيرا قليل التغذية اوانتنا اجنبيا

﴿ نوم الام والرضاعة ليلا ﴾

قلنا ان اجهاد الام نفسها ليلا ونهارا وتعبها يعود عليها بالضرر الجسيم لان الارضاع لكونه يفقد من الجسم شيئاً من عناصره تحتاج الأم للمحافظة على صحتها تعويض هذا الفقد واهم ما يكون هذا التعويض بالراحة وادعى موجبات الراحة النوم فمراعاة راحة الام بالنوم امر لازم للتعويض ما فقد جسمها بالرضاعة ويلزمها ان تنام ست اوسبع ساعات متواليه نوما هادئا والاعتقاد ان عدم ارضاع الطفل في هذا الزمن يؤثر على نموه خطأ محض كما انه ليس من المعقول القول بحرمان الرضيع من الرضاعة طول الليل اي من غروب الشمس الى شروقها وعلى ذلك فيمكن للام ان تختار الست ساعات اوالسبع لنومها فترضع ابنها للمرة الاخيرة وتتركه لينام وتنام هي أيضاً فاذا ارضعته في الساعة الحادية عشرة فلتستيقظ في الساعة ٥ او ٦ صباحا فترضعه ولها ان تنام بعد ذلك ايضاً ان ارادت وتعاود الارضاع مدة النهار حسبما ذكرنا في ترتيب الرضاعة والرضيع يعتاد على ذلك فينتفع كلاهما بالنوم وبنتائجه المفيدة لصحتهما فضلا عن ان الرضيع يرضع في الصباح لبنا لطيفاً لطول مكثه في الثديين

﴿ نوع اللبن بطول مكثه في الثدى ﴾

وصفنا اللبن الذي يطول بقاؤه في الثدى باللطف اى انه لبن خفيف كثرت مائيته وقلت مواده الصلبة وهي ظاهرة مخالفة لما يحصل في افرازات الجسم عرفها كيماوى شهير هو المسيو پلييجو فان هذا الماهر اثبت بالبحث والتحليل ان اللبن كلما طال عليه الامد في الثدى قلت كثافته وكثرت رواقته بخلاف السوائل الأخري فانها كلما طال عليها الأمد في اعضاء تجمعها زادت كثافتها بقلة المائية وهذه حكمة الهية تستوجب التأمل فاذا فطنا لضعف معدات الاطفال وتعرضهم عادة لأمراضها عرفنا توجيه هذه الحكم واستفدنا منها وتأيد عندنا لزوم جعل نوب الارضاع متباعدة عن بعضها خصوصاً جعل فطور الرضيع خفيفاً كما نفطر ونحن شبان او كهول بغذاء خفيف فهذه النظرية تثبت لنا ايضا وجوب نزم الام لتحضر لفطور ابنها لبنا خفيفا

وقد اوضح المسيو پوليجو انه اذا قسمت الحلبة الواحدة الى ثلاثة اقسام وجني كل قسم في اناء علي توالى الحلب فالثلث المحلوب اولا يكون كثير المائية والثاني يكون اقل مائية والثالث ازيد في قلة المائية ومحتويا على مواد مغذية بكثرة ذلك لان الثلث الذي حلب اولا يكون هو اللبن الاقدم انفرازا

﴿ نوم الرضيع مستقلا ﴾

انه من المهم ان يستاد العموم على تخصيص مهد للمولود وان تبطل عادة نومه بجانب امه اومرضعته فان مضار هذه العادة لاتنحصر فقط في ان الرضيع

يستنشق الهواء الفاسد الخارج بالتنفس من الراقد بجانبها او ان حياته معرضة لخطر ثقلها عليه بحركاتها الغير ارادية مدة النوم بل في نومه بجانب المرضع داع لضرره وضرر امه باعطائه الثدى كلما استيقظ وصاح اما لو كان نائما في فراشه وصاح ومعلوم ان والدته لا تتحمل صياحه بدون اكتراث فانها تستيقظ بتركها فراشها وتجد نفسها في استعداد لان تبحث عن سبب صياحه و يضاف على ذلك ان الطفل يتعود بان يحس بشخص آخر بجانبه اثناء النوم فلا يمكنه بالتعود ان ينام وحده وكلما فارقته الراقدة بجانبه استيقظ وفي هذا استعباد للام وضرر عليه لعدم تمنعه بالنوم الهادي

التنويم القهرى

تنويم الرضيع على الاذرع والافخاذ

كان اسكات الرضيع باعطاء الثدى مضر فان اسكاته بالتنويم القهري على الاذرع والافخاذ مضر ايضاً به وبوالدته وقد جرت عادة بعض الجهلة باستعمال ما اسميه هنا بالتنويم القهري فى الاحوال الآتيه

١ الاعتقاد بجلب نوم سريع الرضيع متى اريد ان ينام

٢ احوال الامراض المصحوبة بالام موجبة لصياح الرضيع

٣ صياح الرضيع مطلقاً

ففي مثل هذه الاحوال تأخذ المرأة الرضيع على ذراعيها وتطوف به مع الدق باليد على ظهره او تجلس القرفصاء وتضعه علي فخذيها مع تحريكها

اما ضرر هذه العادة بالام فلان الرضيع يجد في هذه الطريقة من النوم لذة فيطلبها في كل وقت ويستحيل على الام ان تنيمه بدونها فيمكن ان كان

بمجرد وضعه على فراشه ينام مع الهدو والراحة يصبح وقد لا يمكن ان يأتيه النوم الا بالهز على الفخذين او الحمل على الذراعين حتى اذا ما اتته سنة من النوم وارادت والدته وضعه على فراشه استيقظ في الحال طالبا الحالة التي كان عليها قبل وضعه على الفراش وقد يمضي الليل كله والرضيع وامه على هذا الحال من النوم ثم الاستيقاظ فتصور مقدار ما تقاسيه امه هذا حالها من المشاق بل الآلام الحقيقية بينما يطلب لها الراحة محافظة على صحتها والتقوي على الارضاع ولكن هذا في الحقيقة جزاء جهلها وثمر ما زرعته بيد الاهمال والغباوة لان طريقة التنويم المذكورة لا تذهب الما ولا تشفي مرضاً فكان يجب عليها ان ترى ما الواجب صياحه او تسترشد الطبيب فى حالة المرض او تتركه يصيح اولى من تعويده على هذه العادة التي تكون هي مستعبدة بها

وضررها بالرضيع لا يقتصر فقط على صحة جسمه بل يتعداها الى احواله الادبية فالرضيع بهذه الحالة يشب على كثرة المطالب والعناد ويجب ان يعلم الجمهور ان الانسان يتلقن التهذيب في المهد فان لم يعود من طفوليته على المعروف صعب جداً تقويم المعوج من اخلاقه . فانت ترى كيف ان جهل الام يؤثر في فساد اخلاق الولد وفي الواقع فان الرضيع وان شفي من المرض الذي كان يؤلمه ويجعله يصيح وكان بجعل الام تعالجه بالتنويم القهري ولكنه يصاب في الحال بمرض آخر وهو مرض النوم الاعلى الاذرع والفخذين الذي يصعب شفاؤه منه والذي من نتائجه تربيته على الاخلاق الرذيلة وضررها على جسمه يكون بكيفيتين الاولى اضطراب عموم البنية بنوم متقطع . الثانية نمو جسمه نموا معيبا نظرا للوضع الغير طبيعي الذي يأخذه في اكثر الاحيان

على الفخذين او الذراعين

وكما لمنا الام على استخدام العادة الرديئة التي نحن بصددها نوصي الأب بان يبادر في الحال لمعالجة ولده من المرض الذي اهدته له والدته فالمعالجة ليست شيئاً آخر الا استعمال الحزم والعزم ثلاثة ايام على الاكثر

وذلك ان يرقد الطفل بعد الرضاعة على فراشه ولا يلتفت لصياحه مادام لم يكن لسبب آخر الا الامر المقصود ابعاده عنه فبعد زمن ييأس الرضيع وينام وقد تستمر هذه الحالة ثلاثة ايام وانما حدة الصياح او شدة الطلب تاخذ في التناقص بطريقة محسوسة حتى يشفى تماما في اليوم الثالث

﴿الانفعال النفساني وتاثيره على اللبن﴾

اذا تعرضنا هنا الى اخلاق المرأة المرضعة فانما نقصد الوديعة الهادئة واما المراة الشريرة الشرسة الاخلاق فليست موضوع بحثنا هنا لان هذه لا يصح ان يكون لها شرف الامومة وان نالته فلا يجوز ان ترضع ولدها . اذا علمت ذلك المراة الوديعة فطنت ان للانفعال النفسي تاثيرا مضرا على اللبن فيتغير تركيبه ويكون مضراً جداً بالرضيع حيث يسبب له امراض المعدة والامعاء وعلى ذلك يجب عليها ان تبرهن على فضيلة الوداعة فيها بنوع اخص زمن الارضاع فلتكن صبورة رزينة لا تهيج ولا تتاثر وان شعرت بان سبباً طارئا تغلب بقوته على صفات اخلاقها الحميدة فلتمتنع عن الارضاع حتى يزول وتعود لاطمئنانها ولطفها

❋ دلائل جودة صحة الرضيع ❋

وموافقة اللبن الذى يرضعه

مع حضنا الام على ارضاع ولدها بنفسها لابد لنا من القول بان هناك ظروفاً تمنع الام من الارضاع بكون دليلها تغير صحة الرضيع ولذلك وجب ان نبين هنا علامات الصحة التى تبدو على الرضيع وتدل على جودة اللبن والاهلية للارضاع

متانة الجلد الرضيع المتمتع بالصحة الجيدة يرى جلده متينا سميكا ذا حيوية محسوسة بخلاف المعتلة صحته فان جلده يكون رقيقا فاقداً لقليل او كثير من متانته

النوم نوم الرضيع وان كان لازما جدا ولكنه حقيق باستلفات النظر اذا تجاوز الحد خصوصاً اذا كان الرضيع نحيفا نعم الحاصل ان اطفالا ذوي بنية ملائمة وممتعين بغذاء جيد ينامون كثيرا في الايام الاول لولادتهم وان الشهية لا تظهر بجدة عندهم الا في ظرف عشرة او خمسة عشر يوما من ولادتهم فكانما في هذا الزمن يعيشون مما توفر في اجسامهم من السمن ولكن النوم الكثير للنحيف يدل على ان اللبن الذي يرضعه ليس غزيرا ولا مغذياً فكان الطبيعة تضارب له قلة الغذاء بكثرة النوم فاذا لوحظ كثرة النوم على رضيع نحيف وجب الالتفات لمرضعته وبحث اللبن الذي يرضعه

البراز براز الرضيع المتمتع بالصحة الجيدة يكون لونه اصفر ذهبيا او بلون صفار البيض واما الذي للعليل فيكون مخضرا وبألوان اخرى

الوزن من اهم علامات صحة الرضيع وجودة اللبن الذي يرضعه

ازدياد جسمه في الثقل و بحسب ابحاث المشتغلين بتربية الاطفال والاوزان الكثيرة التي لاحظوها استنتج ان الرضيع يزيد وزنه يومياً من عشرين الى ثلاثين جراما لحد الشهر الرابع ومن ١٠ الى ٢٠ جراما يومياً من الشهر الرابع الى الثامن ومن خمسه الي ١٠ جرامات يوميا في الاربعة اشهر الاخيرة من السنة الاولي من عمره او بالتقريب يزيد وزن الطفل شهرياً من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جرام في الاربعة شهور الاولى من عمره ومن ٥٠٠ الي ٤٠٠ جرام شهرياً في الاربعة شهور الثانية ومن ٤٠٠ الى ٢٠٠ في الاربعة شهور الاخيرة من السنة الاولى من عمره فمتى كان الرضيع يكتسب بحسب عمره الاوزان المذكورة كان اللبن الذي يرضعه موافقاً واما اذا كانت باقل من ذلك كان غير موافق

والرضيع المولود حديثاً يزن في اليوم الثالث من ولادته من ٣ كيلوجرام الى ٣ كيلو جرام ونصف وقد ذكرنا دلائل جودة صحة الرضيع هنا حتى اذا وجدت غير جيدة بحث عن الاسباب وخصوصاً عن صحة الام ولبنها ولكن نري من المهم ان نذكر هنا ان الام قد تكون متمتعة بصحة جيدة وقد يكون منظر لبنها وكميته بحالة جيدة ايضاً مع ان سبب المرض فيه فيلزم في هذه الحالة بحثه بالمكرسكوب حيث ان عناصر المكاوستروم التى قلنا انها تزول منه لحد اليوم الثامن من الولادة وحيث لا يكون من وجودها فيه لهذا الوقت ضرر يستمر وجودها بعده وتكون مضرة وموجبة لعدم نمو الطفل ومرضه

﴿ هيئة وتركيب اللبن في الحالة الطبيعية ﴾

اللبن سائل لونه أبيض معتم خاص به عديم الرائحة تقريبا متى كان باردا طعمه حلو مقبول تأثيره قلوي أو متعادل أحيانا يتركب من جملة عناصر بعضها ذائب والآخر في حالة تعليق فالعناصر الذائبة هي السكازيين (المادة الأزوتية) واللكتوز أو سكر اللبن وآثار من أملاح معدنية كملح الطعام وفسفات قلوية ضرورية لتكوين العظام أما التي في حالة تعليق فهي الكرات اللبنية التي تكوّن الزبدة (المادة الدسمة للبن)

فاللبن كمستحلب مادة دسمة وهي الزبدة في محلول مائي للكازيين والسكر والأملاح

وهاك بيان مقادير العناصر المذكورة بالنسبة للألف على حسب الدكتور جورج كارنبر (١)

(عند المرأة وبعض الحيوانات الثديية)

	المرأة	البقرة	العنزة	الحمارة
زبدة	٣٨	٣٢	٤٤	١٥
سكر	٤٩	٤٩	٥٢	٦١
كازيين	٢٩	٤٨	٥٨	١٨

﴿ طرق بحث اللبن ﴾

اذا وجد الرضيع على غير الاحوال الصحية التي ذكرناها في فصل

(١) كتاب ارشاد الامهات ترجمة محمود شريف افندي

علامات جودة صحة الرضيع (١) وجب مع بحث صحة المرضع بحث لبنها ولهذا شرحنا في الفصل السابق هيئة وتركيب اللبن في الحالة الطبيعية والبحث عن اللبن يكون لثلاث مقاصد: مظنة وجود مواد غريبة، نقص وزيادة عناصره عن الحالة الطبيعية كميته

﴿ مظنة وجود اجسام غريبة في اللبن ﴾

اللبن كما قلنا لبعد اليوم الثامن من الولادة (٢) يجب ان لا يكون فيه عناصر سوى المبينه في فصل هيئة وتركيب اللبن (٣) فاذا وجد فيه بعد التاريخ المذكور مواد مخاطية او الكرات الخاصة بالكلوستروم او كرات قيحية او مواد دموية كان اللبن غير طبيعي ومؤذ للرضيع وكشف هذه المواد لا يمكن ان يكون الا بالبحث المكرسكوبي واما بحث نقط من اللبن على الظفر أو على قطعة من زجاج الى غير ذلك فلا فائدة منه للوصول للغرض الذي نحن بصدده وفي الواقع يشاهد ان لبن امرأتين بحث بمثل هذه الوسائط واستنتج أنه فيهما موافق ومتشابه ولكن الذي للواحدة يفيد الرضيع والذي للأخرى يضره وما ذلك ألا لان الاخير يحتوي على عناصر غريبة لم يتأت كشفها بالطرق المذكورة

ويبحث اللبن بالمكرسكوب بأن يؤخذ منه نقطة وتنظر فيه على تكبير

(١) انظر صحيفة ٢٨
(٢) انظر صحيفة ١٣
(٣) انظر صحيفة ٣٠

ثلثمائة مرة يشاهد كمية عظيمة من حبوب مستديرة شفافة منتظمة وتكونه جيدا وهذه الحبوب هي الكرات اللبنية واختلاف هذه الكرات في الكميه وفي انتظام الاستدارة وفي جودة التكوين وفي درجة الكبر هو الذي يفرق لبن عدة نساء عن بعضه في الجودة ويكفي تمرين قليل للباحث حتى يمكنه ان يحكم بتفضيل لبن امرأة على أخرى بهذه الطريقة من البحث

واللبن النقي لا يرى فيه بالبحث الميكروسكوبي الا الكرات اللبنية المذكورة

﴿ نقص او زيادة عناصر اللبن ﴾

تعيين كميات عناصر اللبن بالنسبة لمائيته بطريقة مضبوطه يكون بالتحليل الكيماوي ومعلوم مافي هذا من الصعوبة كلما اريد بحث لبن مرضع ولحسن الحظ وجدت في الطب العملي طرق تؤدي للحكم على غنى اللبن او فقره من العناصر المغـذية

نعم ان كل طرق البحث المعروفة في الطب العملي لا تخرج عن بحث كرات اللبن دون باقي عناصره ولكن اذا علم ان الكازيين والسكر متناسبان دائمًا مع عدد الكرات اللبنية ظهر ان بحث الكرات اللبنية وحدها كاف للدلالة على باقي عناصر اللبن المهمة

وابسط الطرق العملية الطريقة المؤسسة على طفو السوائل الخفيفة فوق الثقيلة فلو وضع جزء معين من اللبن في انبوبة مقسمة لمائة جزء وترك فيها في محل هادئ يرى بعد زمن انه تكوّن على سطح اللبن طبقة من القشطة كثيرة السمك او قليلته متكونة من تجمع الكرات اللبنية التي تكونت بهذه

الصفة تلفتها وبمقارنة عدد الدرجات التي شغلتها طبقة القشطة من الانبوبة بكمية اللبن التي وضعت فيها للاختبار ومراجعة الجدول السابق (١) يمكن الحكم على درجة غني اللبن من المواد المغذية ولكن هذه الطريقة في البحث تستلزم وقتا طويلا حتي يتم طفو كرات اللبن على سطحه وعلى ذلك فيكون من الافضل الوصول في اقرب وقت للغاية المقصودة وهناك طريقة مؤسسة على مبداء الحكم على غني اللبن بدرجة عتامته اي ان اللبن كلما احتوى على كمية اكثر من المواد الدسمة كلما ازدادت عتامته ويتوصل للعمل على هذا المبداء باجهزة مخصوصة تسمي لاكتوسكوب اومنظار اللبن نفضل منها اختراع الدكتور دونيه (٢)

وطريقة بحث اللبن به مبينة بنشرة مرفقة بالجهاز

﴿ كمية اللبن ﴾

لاجل العلم بان لبن المرضع كاف اوغير كاف يبحث عادة عن التديين ودرجة امتلاءهما باللبن ولكن هذه الطريقة لاتفيد اذا علمنا ان اللبن يفرز على كيفيتين كلتيهما طبيعية فعند البعض يفرز اللبن على الدوام ويتجمع في الثدي كما يتجمع باقي الافرازات في حويصلاتها ويمكن في كل وقت ان يجنى من المرضع لبن وعند البعض الآخر الجزء العظيم من اللبن لايصل للثدى

(١) انظر صحيفة ٣٠

(٢) هذا الجهاز افادنا فى اشغالنا فائدة عظيمة للنتيجة المضبوطة التي تحصلنا عليها بواسطته فضلا عن ان العمل به لايستغرق سوى بضع دقايق

الابتنبيه رضاعة الطفل وعندئذ لا يرى الثديان ممتلئين جيداً واذا حلبا لا يحصل الا على كمية قليلة مع ان الرضيع يجد كفايته من اللبن اثناء الرضاعة

واحسن طريقة لمعرفة كمية اللبن ان كانت قليلة او كثيرة هي مراقبة الرضيع وهو يرضع واعطاء الباحث الوقت الكافي ليستوفي بحثه فان المرضع التي يكون لبنها كافيا يجد منه الرضيع كفايته ويري عليه بعد الرضاعة امارات الاكتفاء والهدو ولا تظهر عليه علامات الجشع وبالاختصار يسهل التحقق من انه شبع

﴿ الرضاعة المختلطة ﴾

﴿ الاغذية المساعدة للرضاعة الى عمر الستة أشهر ﴾

وان كان ما شرحناه متعلقاً بصحة الرضيع وعلاقتها باللبن الذي يرضعه يمكن الاستفادة منه عند اختيار مرضعة أجنبية أو يتضح معه رفض الام عن الارضاع ولكن الاسباب التي تقضي برفض الام عن الارضاع وكيفية اختيار مرضع اجنبية تقضي توسعاً اكثر وتستحق رسالة مستقلة والذي نتوخاه في رسالتنا هذه اعتبار الام أنها قابلة للارضاع والسير معها الى بلوغ ابنها عمر الستة أشهر

نعم أن الحالة الطبيعية في تغذية الطفل هي رضاعته من ثدي أمه ليس الا الى ان يبلغ عمره الستة شهور ولكن مع الأسف تطرأ احوال تقضي باعطاء الرضيع لبناً اجنبياً قبل بلوغه العمر المذكور مع استمرار رضاعته من لبن امه وهو ما يسمونه بالرضاعة المختلطة لان معظم الامهات مع شبابهن ونشاطهن

يتعين وينحفن وتصفر وجوههن بل و يتغير لبنهن وبعبارة وجيزة شغل الارضاع يكون عملا فوق طاقتهن فهؤلاء يلزم مساعدتهن باللبن الأجنبي وحيث ان شغل الارضاع يظهر بنتائجه المذكورة على السواد الاعظم من النساء رأينا من الوجوب شرح الرضاعة المختلطة اي تغذية الرضيع بلبن والدته واليان الحيوانات

﴿البان الحيوانات وتفضيلها على بعضها﴾

لبن الاتان

أبنا في فصل الهضم عند الرضيع (١) الاسباب التي بها يعتبر لبن المرأة هو الغذاء الوحيد الذي يمكن للرضيع هضمه وتمثيله وبناء عليه اذا قضت الضرورة باعطاءه لبنا آخر فليكن ذا خواص وتركيب قريب من لبن الأم سواء وجد طبيعة او نوع بالصناعة ومن كرمه تعالى ان وجد في الحيوانات مالبنها قريب في التركيب من لبن المرأة وهي الأتان بل ان الكازيين والمواد الزبدية كميتها فيه اقل مما في لبن المرأة وهذا يصيره سهل الهضم على الرضيع

ومن الاسف ان الانظار لم تتجه للاستفادة من هذه المنحة الالهية وان كان لبن الاتان يستعمل احيانًا في بلادنا ولكن بتوجيهات لانصيب لها من الصواب كالقول بانه يشفي من السعال او السل والحقيقة انه لاخواص شفائية له في المرضين المذكورين وانما خواصه الثمينة في قربه

(١) انظر صحيفة ١٠

من لبن الام وموافقته للرضيع ونرجو ان توجد قريبا بنابيع تجارية لهذا الغذاء المجهول المفيد

﴿الاحتياطات التي يستلزمها استعمال لبن الاتان﴾

هذه الاحتياطات تنحصر في امرين عدم تخزينه والنظافة فلبن الاتان سهل التلف حتى ولو خلى وعلى ذلك لايجب تخزينه فلايجلب الاوقت التعاطي او يرضع الرضيع من الاتان مباشرة والنظافة يجب مراعاتها في الحالب وفي الآنية وفي ابزاز الحيوان فعلى الحالب غسل ابزاز الحيوان ويديه وان تكون الآنية التي يحلب فيها مغسولة ونظيفة ايضاً

﴿لبن البقر﴾

أثبت التحليل الكيماوي ما اظهرته المشاهدة من عسر هضم لبن البقر فقد ثبت بهان الكازيين في لبن البقر هو ضعف مافي لبن المرأة (جوتيه) وثلاثة أمثاله (فيرى) زد على ذلك أنه (كازيين لبن البقر) يتجمد في المعدة على شكل كتل غليظه يصعب على العصير المعدى للرضيع تخللها وهضمها وعليه فاستعمال لبن البقر يقضي التدبر في تقريبه من لبن المرأة بالصناعة وقد ذكرنا في فصل تنوع اللبن (١) ان اللبن في ابتداء الحلب يكون خفيفا فما قلناه هناك بالنسبه للبن المرأة ينطبق هنا على لبن البقر ايضاً واذا امكن الحصول على بقرة وأخذ القدر اللازم من القسم الاول للحلبه

(١) انظر صحيفة ٢٤

امكن اعتبار هذا اللبن خفيفاً واعطاءه على حالته بدون تخفيف بالماء وهو أحسن مايكون وبديهي ان ذلك يقضي وجود الحيوان بقرب المنزل الموجود فيه الرضيع كما انه يقتضي مباشرة رب المنزل او من يكون متصفاً بالنباهة فيه لملاحظة الحلب فان لم يكن ذلك في الاستطاعة فتخفيف اللبن بالماء او استعمال لبن جورتنر

اما لبن جورتنر فيحضر بجهاز مخصوص وقد جربه الدكتور بواسارد المولد باسبتاليات باريز وسماه بلبن الامومة نسبة الى قربه في التركيب من لبن المراة وشرحه في سنة ١٨٩٥ في جريدة لافرانس مديكال ولما كنا لم ندرس تاثير هذا اللبن ولم نر الجهاز الذي يحضر به خصوصاً ولانظنه موجودا في القطر المصري فلا نتكلم عليه هنا

﴿ تخفيف اللبن ﴾

تخفيف اللبن شائع الآن ولكن بكيفيات رديئة ففي اوربا يخففونه بمغلي الحبوب النشوية كالشعير والشوفان والقمح وهنا يخففونه بمنقوع النباتات العطرية كالينسون فضلاً عن عدم استعمال الدقة في مراعاة نسبة ما يجب اضافته من سائل التخفيف اما خلطه بالمغليات او المنقوعات النباتيه فمضر برضيع لم يبلغ الستة شهور من عمره لان النباتات اذا كانت نشويه فجزء النشا الذى يتحمل به الماء لاتقدر معدة الرضيع على هضمه وعلى ذلك يصير اللبن اثقل مما لو كان بدون تخفيف والمنقوعات العطرية لا يتحملها الاطفال أيضاً لشدة تنبيهها بالنسبة لحالتهم الحديثة في الحياة زد على ذلك ان المغليات والمنقوعات

النباتية تتلف بسرعة ومعدة الرضيع تدرك هذا التلف فتتأثر به ولو لم تدركه حواسنا فاحسن ما يكون في تخفيف اللبن اضافة الماء القراح عليه على ان يكون نقيا بالترشيح والغلى وانا نضع هنا جدولا بنسب الماء واللبن مأخوذا من كتاب التحضير للفطام للدكتور بلاتو على حسب عمر الرضيع

العمر	لبن	ماء محلى
الاسبوع الاول	١	٣
لحد شهر	١	٢
الشهر الثاني	١	١
الشهر الثالث والرابع	٢	١
» الخامس	٣	١
» السادس	لبن صرف	لبن صرف

وقد رايت في الجدول ان الماء كتب ماء محلى اى بقتضى ان يضاف على الماء سكر معتاد او وهو الاحسن اضافة السكر المعروف بسكر اللبن ويباع بالصيدليات بنسبة خمسين جراما لكل كيلو جرام من الماء والماء وان كان لا بأس من تخزينه لمدة اربعة وعشرين ساعة خصوصاً اذا كان مغلياً ولكننا ننصح بعدم تحليته الا عند الرضاعة ومادامت النسبة معروفة فالامر سهل فاذا كان من الاقتضاء اضافة مائة جرام ماء يوضع عليها خمسة جرامات من السكر او قدر ملعقة بن صغيرة وكما اننا نصحنا بان التحلية لا تكون الا عند الرضاعة ننبه ايضاً بانه اذا بقي من الرضيع شئ من الغذاء الذى اعطى له

فيعدم ولايحجز ليكمل عليه لغذاء وجبة اخرى

✻ اصلاح اللبن الاجنبي باضافة بعض المواد الدوائية ✻

اذا كانت معدة الطفل المعتادة على هضم لبن المرأة ترفض او تقبل بصعوبة اللبن الاجنبي الذي يقدم له فاذا كان هناك تقايوء تجمدات لبنية كبيرة الحجم او صغيرته غير مهضومة وحامضة يقتضي جعل اللبن قلويا بان يضاف على غذاء كل وجبه ملعقة بن من ماء فيشي او محلول بيكربونات الصودا بنسبة واحد على مائه او تعطي بالمقدار المذكور للرضيع رأساً قبل تناوله الغذاء بخمسة دقائق

✻ غلي اللبن ✻

ليس لبن البقر الذي يفضل بالبداهة على المغلي بالنسبة للرضيع بل أن كثيرا من العلماء الاختصاصيين بصحة وامراض الاطفال أوصوا باستعمال اللبن النيء واطلقوا عليه اسم اللبن الحي وحتى قال كومبي ان اللبن المغلي لم يكن ثم لبنا طبيعياً وانا اذهب معهم في اقوالهم وكنت اوصي ايضاً بتقديم الرضيع بدون غلي لو لم تعترض امور تقهر على غلي اللبن او تعقيمه فان اللبن صواغ للمكروبات المرضية والسبب الاولى في حدوث الامراض للرضيع حيث ياخذ جراثيمها مع اللبن وهذه الجراثيم اما ان تكون موجودة في اللبن من اصل بنية الحيوان ومنفرزة معه من بزه او ان يكون وجودها فيه عارضياً فقد يحصل التلوث اثناء الحلب او النقل وقد اثبتت

المشاهدات ان الحمي التيفوئية والقرمزية والقلاعية وبالاخص التدرن حدثت بوصول جراثيمها باللبن فضلا عن ان اللبن النيء يتغير بسرعة

فغلي اللبن وان احدث تنوعا في حالته الطبيعية ولكنه يقتل المكروبات المرضية وهو واسطة ايضا لحفظه من التلف زمنا ما اذا اريد تغذية الرضيع باللبن النيء فيقتضي الحصول على بقرة جيدة الصحة سليمة على الخصوص من التدرن لاتحلب الا عند ارادة تغذية الرضيع مع مراعاة تنظيف ابزازها والآنية المعدة للحلب وشخص الحالب

﴿ كيفية غلي اللبن ﴾

من الاحسن ان يكون ورود اللبن للمنزل مرتين في اليوم صباحا ومساء وبوروده يوضع على النار ومتى غلى يستمر تركه على النار بضع دقائق في حالة الغليان وبعد ذلك يؤخذ ويفرق على ثلاث او اربع اواني ذات اغطية وتوضع في محل رطب او في صينيه فيها ماء اماوضعه في عدة اواني بدل آنية واحدة او تركه في نفس الآنية التي غلى فيها فلان الاستقراء دل على ان اللبن تقل قابليته للتلف كلما كانت كميته قليله

﴿ ما يفعل عند تعاطي اللبن المغلي ﴾

(التسخين والتخفيف)

عند تعاطي اللبن يجب مراعاة اعطاءه فاترا لتقريبه من اللبن الطبيعي فان درجة حرارة اللبن الخارج من ثدي المراة هي كدرجة حرارة الانسان

اي ٣٧ فيجب جعل حرارة اللبن الاجنبي كذلك وحيث ان اللبن الذي تغزن بعد الغلي يكون قد برد فيقتضي تسخينه انما لايوضع ثانياً على النار مباشرة كما فعل به لما غلى بل يسخن على حمام ماريا بان يوضع في وعاء داخل آنية محتوية على ماء وتعرض للنار حتى تكون درجة حرارة الماء ٤٠ فيترك اللبن داخل الماء الذي في هذه الدرجة مدة ثلاث او اربع دقائق على ان يكون قد اضيف له ماء التخفيف المحلي حال الشروع في عملية التسخين والفائدة من عدم وضعه على النار ثانية عدم تجمد الزلال الذى بقى ولم يكن تجمد عند غلي اللبن (المادة الازوتيه للبن وهي الكازيين تتركب من كازيوم و زلال)

وقد يسخن اللبن بماء التخفيف بان يغلي الماء المراد تخفيف اللبن به على قدر اللازم لوجبة ثم يضاف له السكر ويصب على اللبن فتمتزج حرارة الماء الساخن بالتي للبن البارد فيصير المخلوط فاترا ثم يقدم للرضيع

﴿ طبيعة الاواني التى تخص الرضيع والحالة التى تكون عليها ﴾

الاواني التى يحلب فيها لبن اي حيوان كان او يغلى اويحفظ فيها او يتناوله الرضيع منها يجب ان تكون من الخزف او الصيني او البلور او الزجاج او الصفيح ولا تستعمل الاواني النحاسية او المصنوعة من الزنك ويجب المبالغة في تنظيفها بالصابون والماء المغلى ومراعاة تنظيفها من أثر الامور لان اقل وساخة توجب فساد اللبن

﴿ شكل الانية التي يتعاطى فيها الرضيع اللبن الاجنبي ﴾

﴿ الثدي الصناعي ﴾

من البديهي ان تناول الرضيع غذاءه من الثدي الصناعي يقرب هذا الشكل من التناول الى الرضاعه الطبيعية فالثدي الصناعي من الحسنات الواجب الاعتراف بها ولكن معظم الاطباء كرهوه الآن ووصلت درجة كراهتهم له انهم انكروا بالمرة اهمية تقليد الطبيعة او ان يعطوا ادني توجيه لحكمة المص عند الرضيع وفضلوا عليه تناول الرضيع اللبن بالملعقة او الفنجال وما كرههم له الا لكثرة الاخطار التي شاهدوها عند الذين يعيشون على الثدي الصناعي ولكن اذا عرفنا سبب هذه الاخطار وتداركناها كان تقليد الطبيعة والتغذي بالثدي الصناعي من الزم الامور

اما سبب الاخطار المذكورة فينحصر في امر واحد هو عدم نظافة الثدي الصناعي نظافة كافية لازالة آثار اللبن الذي يكون خميرة لانبات المكروبات المرضية وايضاً المكروبات قد تصل لباطن الثدي الصناعي من الهواء وتنمو وتتكاثر في اللبن وعلى كل حال تصل الرضيع وتسبب له المرض فتنظيف الثدي الصناعي مع المبالغة من الزم الامور ومن لم يمكنه تنظيفه بالطريقة التي سنذكرها فالاولى به ان لا يستعمله والا عرض ولده للخطر كما انه لا تستعمل الاثدية ذات الانابيب لان هذه يصعب تنظيفها بل الثدى الصناعي البسيط المركب من زجاجة تعلوها مباشرة شبه حلمة هو احسن الاثدية الصناعية لقابليته للتنظيف بسهولة

كيفية تنظيف الثدي الصناعي

بعد ان يرضع الرضيع حالا يؤخذ الثدي وتنزع منه الحلمة و يعدم الباقي فيه من اللبن ثم يغسل بالماء المملي مع حك جدره الباطنة بفرشة خاصة به و بعد غسله جيدا يوضع والحلمة والفرشة في ماء نقي مضاف عليه بعض بلورات من كربونات الصودا ويبقى في هذا الماء طول مدة الفترة بين تناول وجبة واخرى

عند ارادة الارضاع بالثدي الصناعي

متى حل ميعاد تناول الوجبة يحضر اللبن ويمزج بالماء ثم يخرج الثدي الصناعي من الماء المحفوظ به ويستحضر على ماء مغلي يوضع فيه لقدر ثلثيه ويبرج جملة مرات ويرى منه ثم كمية اخرى من الماء و يبرج وترمي ايضاً ثم يوضع فيه اللبن ويلف من الظاهر بقطعة من الفانيلا لغرض حفظ حرارة اللبن مدة الرضاعة ويكون اسهل وادعى للنظافة وجود ثديين صناعيين لاواحد

تعقيم اللبن

يسمى اللبن معقما متى قتلت الجراثيم المرضية الموجودة فيه وامكن حفظه دون ان يصل له جراثيم اخرى

وتعقيم اللبن يكون بتأثير حرارة الماء المغلي او بخاره عليه وهذا مايميزه عن الغلي لان غلي اللبن يكون كما رأينا بوضعه على النار مباشرة

واما التعقيم فهو تسخين اللبن كما تقدم بواسطة الماء او البخار على ان تصل درجة حرارة اللبن لدرجة مائه أو مائه وعشرة ويتوصل لارتفاع حرارة اللبن الى هذه الدرجة باستمراره متاثرا بالبخار أو الماء المغلى مدة نصف او ثلاثة ارباع ساعة واللبن اذا وضع على النار مباشرة يغلى على درجة ١٠٠ ولكنه اذا وصل لهذه الدرجة ومافوقها بطريقة التعقيم اي بتاثير الماء المغلي او البخار فلا يحصل فيه غليان وانما تموت فيه المكروبات بل وتموت المكروبات في درجة اقل من ذلك واللبن يعقم اما في محلات مخصصة به للتجارة او في المنازل اما المحلات المخصصه بتعقيم اللبن فيفضل لبنها الوجود اجهزة للتعقيم متقنة فيها فضلا عن ان عملية التعقيم في البيوت متعبة وموجبة لمصرف على اربابها

ومن النقص ان لا يكون في مدينة آهلة كعاصمة مصر محل مخصوص تجارى لتعقيم اللبن وبيعه معقما مع ان اللبن المعقم شاع استعماله واتضحت فائدته لان وجود محل تجاري للتعقيم لايجعل سبيلا لتلف اللبن بالنقل للمنازل ولا لوضع مواد دوائيه لحفظه من التلف اولاخفاء تلفه وهي امور حاصلة الآن للالبان التى تتغذي بها في هذه المدينة

﴿ التعقيم في المنازل ﴾

التعقيم في المنازل يكون بواسطة أجهزة متنوعة تباع فى الاجزاخانات وهى على اختلاف اشكالها تتركب من جملة زجاجات سعة الواحدة من ١٥٠ الى ٢٠٠ جرام محمولة على حامل زجاجات ولها حوض توضع الماء فيه يوضع

على النار لغلى الماء وتغطى الزجاجات بشبه قرص من الكاوتشو او شبه حلمة ثدي ولايهم هنا ان نشرح هذه الاجهزة المختلفة لان الشاري يمكنه لدى تامل الجهاز الذي يشتريه وشرح وجيز من البائع الملم بمشتملاته واستعمالاتها وانما لا بد من ذكر المهم في كيفية العمل

فالزجاجات لاتملأ الا ثلثيها ويوضع ماء في الحوض بحيث يكون سطحه مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات وتسد الزجاجات بسداداتها والسبب في عدم ملأ الزجاجات تماما باللبن هو لكي يجد البخار الذي يتطاير اثناء العملية حيزا يشغله حتى اذا برد ما في الزجاجات يتكاثف البخار ثانيا ويعود ثلث الزجاجه الى ما كان عليه من الفراغ فتضع الصنية المحتويه على الماء على النار ومتى وصل الماء لدرجة الغليان توضع الزجاجات بما فيها وتترك لتتاثر بالماء وهو يغلى مدة من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع الساعة ثم تنزع منه وتحفظ ولا تفتح الزجاجات الا حال التعاطي فيركب عليها حلمة صناعية اويصب مشمولها في ثدي صناعي او يوضع منها مباشرة ان كان غطاها حلمة صناعية

ومن المهم ان يذوق شخص لبن كل زجاجة عند فتحها خصوصا ان كانت ليست من التي غطاها القرص (١) قبل اعطائه للرضيع خوفا من ان يكون تطرق

(١) اذا كان الجهاز المستعمل من التي زجاجاته مغطاة بشبه قرص من الكاوتشو يرى مركزه دائما منجذبا للداخل متى كان اللبن سليما من التلف اما اذا حصل فيه فلا يرى انجذاب بمركز القرص للداخل وذلك ان تلف اللبن يولد فيه غازات تشغل فراغ الزجاجة فيحصل تعادل في الضغط على القرص من الداخل بالغازات ومن الظاهر بالهواء وبناء عليه فالجهاز المذكور يخدم للدلالة على سلامة اللبن من عدمه

الفساد اليه اما بتشقق السداده او بعدم احكام الفلق ودخول الهواء صونا لصحة الرضيع وقبل فتح الزجاجة يقتضي رجها لتعود جزيئات الزبدة الراسبة في قاع الزجاجة الامتزاج مع السائل وليس من المحتم استعمال كل زجاجات الجهاز بل يستعمل منها على قدر اللبن اللازم لمدة ٢٤ ساعه ولا يعقم لبن لاستعماله مدة اكثر من ذلك ويمكن لمن لا يمكنه مشترى جهاز من اجهزه التعقيم تعقيم اللبن في زجاجات معتاده من زجاجات فارغ الادوية سعة الزجاجة من ١٥٠ : ٢٠٠ جرام تملأ وتوضع عموديا في حلة محتوية على الماء وقليل من القش متى وصل الماء لدرجة الغليان وتترك فيه وهو يغلى مدة من نصف ساعة الى ثلاثة ارباع ساعة ثم تسد بسدادات من الفلين تكون وضعت قبل ذلك في ماء مغلى سدا محكما وعند فتح الزجاجة للتعاطي اما ان يركب عليها حلمة صناعية او يفرغ مشمولها في الثدي الصناعي بعد التسخين

✻ تنظيف اجهزة التعقيم ✻

زجاجات التعقيم واجزاؤها الاضافيه يجب مراعاة نظافتها والاجراء على ما ذكر في نظافه الاواني والثدي الصناعي

✻الكميات التي يتناولها الرضيع في كل وجبه✻

نحن لا نميل لتعيين كمية معينة لكل وجبه فانما يجب ترك ذلك لشهية الرضيع ولكن مراعاة للاقتصاد وعدم مداركة لبن اكثر من اللازم وخصوصاً

لتعبئة زجاجات التعقيم وجعل مشمول كل زجاجة مخصصا لوجبة غذائية يحملنا لان نبين ما يتناوله الرضيع تقريبا في كل وجبة بالنسبة لعمره

	مقدار كل وجبه
من عمر اسبوعين الى ستة اسابيع	من ٨٠ الى ١٠٠ جرام
« « ٦ اسابيع « ثلاثة شهور	« ١١٠ « ١٥٠ «
« « ٣ اشهر « ٦ شهور	« ١٥٠ « ١٧٥ «
في الشهر السادس	« ١٧٥ « ٢٠٠ «

فلك ان تضع في الزجاجات سائلا اقل من ثلثيها ولكن لا اكثر

﴿مزايا اللبن المعقم﴾

المعنا فيما سبق أننا كنا نفضل اعطاء لبن البقر نيئا لو لم يعترضنا كونه صواغا للجراثيم المرضية وان الغلى يقتلها وانما نفضل اعطاءه نيئاً لان الحرارة تؤثر على عناصر اللبن فتحدث تنوعا في تركيبه ومن هذا ما قاله بعضهم بحق وهو ان اللبن المغلي ليس لبنا طبيعيا فالغلي ان كان خلص اللبن من فعل الجراثيم المرضيه ولكنه غير حالته الطبيعيه فان اللبن وان كان وصلت حرارته الي ما فوق درجة الغليان بالتعقيم ولكنه لم يحصل فيه الغليان وبذلك يكون حافظا لحالته الطبيعيه او كابد تغيرا لا يذكر بالنسبة للبن المغلي وفي الواقع فان اللبن المعقم لا يكون له لون مغاير بوضوح للبن الطبيعي وطعمه وان اختلف عنه ولكنه ليس كطعم اللبن المغلي

ويكفي لتصور ذلك مثال يدركه كل انسان وهو الفرق الذي نشعر

به سيفي ذوق غذاء طبخ على النار مباشرة وآخر مثله طبخ في الفرن فلا مشاحة ان اختلافات الكينية في تأثير الحرارة ينتج اختلافا في نتائج الطبخ

فتعقيم اللبن من الحسنات العظيمة التي تحفظ صحة الاطفال النصيب الاوفر منها يجد فيه العموم والاطباء المشتغلون بالغذاء الصحي للطفولية الاولى غذاء فضلا عن كونه مناليا من الجراثيم المرضية فانه ابن طبيعي غير متغير في تركيبه بل وسهل الهضم

﴿ هضم اللبن المعقم ﴾

دلت التجربة ان اللبن المعقم يعطي تجبدات ادق من تجبدات اللبن المغلي ولذلك يكون اسهل هضما منه يهضمه الرضيع جيدا ويمكن اعطاءه له بدون تخفيف او تخفيفه بنسب اقل من المذكورة في الجدول السابق (صحيفة ٣٨) فان لم يتحمل الرضيع اللبن المعقم صرفاً يجب تخفيفه والتخفيف هنا يقتضي ان يكون حال الشروع في التعقيم فبوروده للمنزل يخفف ويعقم في الحال

﴿ الرضاعة من الام ومن اللبن الاجنبي ﴾

اننا في فصل ترتيب الرضاعة عدد الوجبات بالنسبة لعمر الرضيع فتناول اللبن الاجنبي ايا كان مصدره وشكل تعاطيه لا يغير شيئاً في الترتيب المذكور ومتى حل ميعاد الرضاعة فاما ان يعطي ثدي المراة او اللبن الاجنبي ويقتضي ان يعطي اللبن الاجنبي بالتوالي مع الرضاعة من الام اي مرة من الثدي ثم من اللبن الاجنبي ثم من الثدي وهكذا